الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩

لبنان لن يفاوض على انسحاب إسرائيلي منفرد حفاظا على وفاقه الداخلي وحلفه مع سورية

بيروت قومت مغزى رسالة إسرائيل الدموية في عربصاليم

دبت الحرارة على نحو متزايد في مفاصل الدبلوماسية اللبنانية استعدادا لمعاودة المفاوضات على المسار اللبناني - الاسرائيلي المرتقب حدوثها بعد جولة المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي انتهت في واشنطن

وقد ذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الاوسط» ان الولايات المتحدة الامريكية ابلغت لبنان بواسطة سفيرها في بيروت ديفيد ساترفيلد ان قرار استئناف المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية المجمدة سيتخذ «في أي وقت» وان مكان الاجتماع سيكون واشنطن ايضا وعلى الارجح في مقر بليرهاوس.

كما تبلغ لبنان من الولايات المتحدة ان المفاوضات مع اسرائيل ستستانف في وقت واحد لدى معاودتها تقنيا على المسار السوري بعد ان اجريت الجولة الاولى كل الترتيبات الاجرائية لصيغة التفاوض وتحديد المواضيع وتركيبة الوفود ورؤسائها والجدولة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الزمنية لتنفيذ ما سيتفق عليه، واستناداً الى ذلك ترأس رئيس الحكومة/وزير الخارجية الدكتور سليم الحص اجتماعاً لفريق عمل دبلوماسي كان شكله منذ فترة لمتابعة ملف المفاوضات وكلفه استكمال كل ملفات التفاوض وابرزها اربعة: القرار 425 وقضية المياه واللاجئون الفلسطينيون، والمعتقلون في السجون الاسرائيلية.

ولم يكشف الرئيس الحص عن اسماء الوفد اللبناني الى المفاوضات، لكن مصادر مطلعة اكدت ان الطاقم الدبلوماسي سيكون برئاسة الامين العام لوزارة الخارجية السفير زهير حمدان وعضوية مدير الشؤون السياسية في الوزارة السفير ناجي ابي عاصي ومدير الشؤون العربية في الوزارة مسعود معلوف ورئيس مركز الدراسات والابحاث القانونية جيلبير عون، وهناك بدائل وطواقم اخرى سياسية وعسكرية يجري البحث والنقاش في كيفيتها وان اعتماد اي من هذه البدائل مرهون بطبيعة الوفود الاخرى مع الاشارة الى ان مرجعاً مسؤولاً سمّى اللواء جميل السيد المدير العام للامن العام لترؤس وفد لبنان الى المفاوضات مع اسرائيل، وهذه التحضيرات التي تجري على قدم وساق ستفتح الباب امام بروز نتائج سريعة لكن الامر المهم بالنسبة للبنان يتعلق بالموقف المفترض اتخاذه رداً على المطالبة الاسرائيلية بوقف المقاومة في الجنوب خلال مرحلة المفاوضات وهذا الامر تأكد من خلال ما طرحه باراك في جولة واشنطن الاخيرة على وزير الخارجية السوري الوزير فاروق الشرع، وفي رأي مرجع بارز أن لا سورية ولا لبنان في وارد الضغط على المقاومة لوقف عملياتها ولا هي بالتالي على استعداد للاستجابة لهذا الطلب فالاوامر المعطاة للمقاومين هي ملاحقة ومطاردة جنود العدو وعملائه في كل بقعة محتلة وسيستمر مفعول هذا التوجه حتى الانسحاب الكامل من الجنوب والبقاع الغربي، لكن المرجع يستدرك قائلاً انه اذا ما احرزت المفاوضات تقدماً على المسارين السوري واللبناني وثبت للمفاوضين اللبنانيين والسوريين صدق التوجهات الاسرائيلية ونيتهم لنهج المماطلة والتسويف وترجمة الاقوال الى افعال والالتزام الكامل والواضح بالانسحاب من الجولان والجنوب عندئذ فقط ربما يصار الى اقناع قيادة المقاومة بتخفيف عملياتها لا وقفها حرصاً على الوصول الى النتائج المتوخاة.

لكن ثمة رأيا معارضا داخل قيادة المقاومة يدعو الى مزيد من تصعيد العمليات العسكرية واعتبارها شرطاً مطلوباً لتعزيز موقف المفاوض اللبناني والسوري وتحصينه لأن سورية كما لبنان لا يمكنهما الموافقة على وقف المقاومة الا اذا ضمنا استعادة الارض وانجز الاتفاق مع اسرائيل في الجنوب، وان الرسالة الدموية التي بعثت بها اسرائيل الى كل من لبنان وسورية عبر قصف مدرسة عربصاليم لا يمكن القفز فوقها.

فالقصف الاسرائيلي واضح في استهدافاته ولا يحتاج الى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيروت رأت في قصف مدرسة عربصاليم محاولة اسرائيلية للتفاوض... عبر المجازر (أ ب)

تفسير ما دامت المطالبة الاسرائيلية وكذلك الاميركية مستمرة ومتكررة بوجوب وقف اعمال المقاومة اثناء المفاوضات تحت وطأة المجازر المشابهة لعربصاليم وامكانية تكرارها كل فترة.

ومع ان اركان الحكم في لبنان اعتبروا ما جرى في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الجنوب تهديداً سافراً لعملية السلام وان الاميركيين وعدوا في اتصالاتهم مع الرؤساء اميل لحود ونبيه بري وسليم الحص بإبلاغ اسرائيل احتجاج واشنطن على القصف الذي طاول المدنيين متمنين العمل على اعادة الهدوء وضبط النفس ووقف اعمال التصعيد، فإن السلطة اللبنانية لا يمكنها ولا هي بقادرة على ضبط عمليات المقاومة وان سورية نفسها ليست في وارد الضغط على المقاومة ومحاصرتها، الا بعد ان تتأكد من صدق النوايا الاسرائيلية والالتزام بمتطلبات السلام وموجباته وان جل ما تستطيعه سورية او تريده هو السعي الى تخفيف حدة التصعيد لان تجربة الانتفاضة في الارض المحتلة ما زالت ماثلة للعيان فقد أدى ايقافها الى ابتزاز السلطة الفلسطينية ودفعها الى تقديم تنازلات ما كان في الامكان التفريط بها لو ان جذوة الانتفاضة ظلت مستعرة.

من هنا جاء تأكيد الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ حسن نصر الله على احتفاظ المقاومة بحق الرد على المجزرة التي ارتكبت في عربصاليم وتوجيه انذار حاسم بقصف المستعمرات الاسرائيلية، علماً بأن بعض القياديين في المقاومة رأوا وجوب الرد سريعاً بقصف الجليل بصواريخ الكاتيوشا ولكن وبعد اتصالات رفيعة ومسؤولة تقرر الاكتفاء بتوجيه تحذير واضح وصارم لاسرائيل من ان المقاومة فقدت صبرها وما عاد في إمكانها السكوت على التحدي والمزيد من حالات الخرق لتفاهم نيسان «ابريل» والحاق الاذى بالمدنيين.

ويعتبر مرجع سياسي بارز بأن الرسالة التي ارسلت من الجنوب الى واشنطن كانت واضحة فالولايات المتحدة اسفت لما حصل ودعت كعادتها الى «ضبط النفس» فيما اعتذرت اسرائيل عن «الخطأ غير المقصود» في قصف المدرسة لكن السؤال الذي طرحه المرجع هل ان ما يحصل ميدانياً على الارض هو مقدمة لتبريد الجبهة بين الجولتين التفاوضيتين؟.

واذا كان من المبكر الاجابة على هذا السؤال والمفاوضات ما زالت في بداياتها فإن مجموعة تفاهم ابريل (نيسان) في إمكانها ان تبلور الاجابة غير النهائية عن صورة الواقع الجنوبي حيث الانظار متجهة منذ ما قبل استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي وأثناءها وبعدها.

وفي تقدير مصادر دبلوماسية اوروبية ان الوضع في الجنوب مهما بلغت درجة تصعيده سيبقى خاضعاً للسيطرة وان الجميع في هذه المرحلة يراهن على المفاوضات التي ستفضي الى سلام ينهي الصراعات والمآسي في المنطقة، وان الولايات المتحدة الاميركية التي تقود مفاوضات واشنطن في اتجاه التسوية عليها منع اسرائيل من «التفاوض بالمجازر».

صحيح ان المقاومة اعلنت بلسان قادتها انها غير معنية بما يجري في واشنطن من مفاوضات الا أنها تعرف والجميع يعرف انها معنية بها حتى ان الامين العام لحزب الله، وجد نفسه مضطراً لتبرير عدم الرد بالكاتيوشا على مجزرة عربصاليم بوضعه الظروف الحالية في حساباته ومنعاً لاتهام المقاومة بالتخريب والمشاغبة على مناخ المفاوضات.

ويخلص الدبلوماسي الاوروبي الى القول «ان الوضع ممسوك في هذه المرحلة وسيكون ممسوكاً اكثر كلما اقترب المتفاوضون من ردم الهوة التي تباعد بين مواقفهم وفي انتظار حصيلة زيارة وزير الخارجية السوري الى بيروت واطلاع المسؤولين اللبنانيين على نتائج الجولة الأولى من المفاوضات التي جرت في واشنطن واطلاعهم على الموعد الذي اتفق عليه لاستئناف المفاوضات على المسار الاسرائيلي اللبناني والمرجح ان يتزامن والجولة الثانية من المفاوضات الإسرائيلية - السورية في الثالث من الشهر المقبل.

وكان رئيس الحكومة سليم الحص قد لمح في معرض تأكيده على رئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الخارجية بالوكالة ميشال المر للوفد اللبناني إلى المفاوضات اذا استؤنفت على مستوى سياسي، الى ان المشاركة اللبنانية ستكون على اساس تنفيذ القرار 425 القاضي بالانسحاب الاسرائيلي من لبنان دون قيد او شرط وعلى ضوء هذا الانسحاب الذي يجب ان يتزامن مع انسحاب من الجولان المحتل يدخل الوفد اللبناني في المفاوضات النهائية التي ستكون حكماً في اللجان المتعددة الاطراف وفق ما رسم في مؤتمر مدريد.

ويقول مصدر وزاري «عندما سيعود لبنان الى المفاوضات فإنه لن يفاوض على الانسحاب منفرداً لانه لو اراد ذلك لكان الاتفاق حصل بسرعة مقابل اخسارته لوفاقه الداخلي وخسارة حليفه القوي سورية واضر بها وخرج على التعاون معها في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية